المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-06-2006
الصفحـات : 55
العـــدد : 12314
المسلسل : 273

ملف صحفي

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-06-2006 العـــدد : 12314
الصفحـات : 55 المسلسل : 273

التعليم العالي.. شاهد على عصر الإصلاح

د. أحمد بن عبدالرحمن الشميمري*

في هذه المناسبة السعيدة التي تحظى بها منطقة القصيم لا يسع المواطن إلا أن يرفع أسمى آيات الشكر والعرفان لمقام خادم الحرمين الشريفين لتفضله بزيارة هذه المنطقة المتطلعة والمتشوقة للقاء سموه الكريم والتعبير عن ولائها ومحبتها لولاة أمرها وربان سفينتها وقائدها إن شاء الله إلى سمو الازدهار.

إن المملكة في هذا العهد الزاهر لتشهد نهضة كبرى في مجالاتها المتعددة من المجالات التجارية والصناعية والمالية والزراعية والخدمية. ولعله من أجل الخدمات المقدمة للمواطن الخدمات التعليمية بوجه عام والتعليم العالي بوجه خاص. فقد نشأت عبر السنوات القلائل الماضية جامعات جديدة أضعاف ما قد أنشئ منذ عشرات السنين، وأصبح مجموع الجامعات الحكومية أكثر من ١٧ جامعة إضافة الى الجامعات والكليات الأهلية المتعددة. وأولت وزارة التعليم العالي للدراسات العليا اهتماماً خاصاً فأنشأت في الجامعات الحديثة عمادات للدراسات العليا مستقلة رغبة في دعم التوسع في هذا المجال التنموي البشري المهم وإيماناً بأن من مؤشرات مستوى التقدم لدى الدول معدلات التعليم العالي لديها.

وجامعة القصيم وهي تلتقي اليوم بقيادتها الحكيمة لتفخر بأنها تسير وفق هذا الاتجاه وضمن منظومة هذا التوجه، فقد قدمت خلال سنة واحدة ستة تخصصات في مرحلة الماجستير، لتنضم إلى أربعة أخرى سابقة فيصبح مجموع التخصصات المتاحة لمرحلة الماجستير ١٠، ولديها العديد من التخصصات القادمة قريباً بإذن الله.

إننا بفضل الله نعيش اليوم في بركة (لا أقول طفرة) اقتصادية كبرى تعاظمت فيها أصول الدولة وناتجها المحلي ودخول منشآتها ومواطنيها.. وهذه المنحة الإلهية التي تحققت في هذا العهد الميمون تتطلب إدارة قادرة على استغلالها الاستغلال الأمثل لتحقق لها الديمومة والاستمرار. ولطالما وجه خادم الحرمين الجهات الحكومية بأنه لا عذر لهم في عدم استغلال الموارد وتنمية المكتسبات واغتنام الفرص.

ومن ذلك تطوير التعليم العالي، فالأعداد المتزايدة للطلاب والطالبات الراغبين في التعليم الجامعي تتزايد يوماً بعد يوم، ففي العام المنصرم بلغ عدد الخريجين ٢٥٧٠٠٠ طالب وطالبة، وهذا مؤشر ضغط كبير يتطلب تغيراً هيكلياً عاجلاً. وليس الكم وحده يعتبر تحدياً، فالأمة التي ترغب أن تلحق بركب الأمم المتقدمة لا بد لها أن تركز على مخرجاتها المبدعة ومستوياتها ذات الجودة العالية لتستوعب طاقات الشباب وتحولها الى مهارات انتاجية مثمرة، وتكون قادرة على التفاعل البناء مع معطيات العولمة ومتغيرات القرية الكونية.

ولقد أحسنت وزارة التعليم العالي صنعا عندما شرعت بوضع خطة التعليم الجامعي المستقبلية للخمس والعشرين سنة القادمة حتى عام ١٤٣٥هـ ،وأطلقت عليها مشروع آفاق، ونأمل بأن يحلق في آفاق الجودة ولا يقتصر على الأفق البعيد فيكون حلما بعيد المنال بل يجد له واقعا تطبيقياً مباشراً وملحوظاً على جيل طلابنا الحالي والمستقبلي بإذن الله. وهذا ليس مرهونا بوزارة التعليم وحدها بل بكل مؤسسات الدولة المتعلقة بالتعليم من جهة أو أخرى.

وحسبنا أن خادم الحرمين الشريفين داعم أساس لهذا التوجه، وسيكتب الله لهذا المشروع النور في عصره المبارك إن شاء الله.

(*) عميد الدراسات العليا